مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (03) ديسمبر 2022 ص ص 442-463

# تكافؤ فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بالجزائر: دراسة مقارنة بين معطيات مسح Mics4 سنة 2012 ومسح Mics6 سنة 2019

# Equal Opportunities For Early Childhood Education In Algeria, A Comparative Study Between Data From The Mics4 Survey In 2012 And The Mics6 Survey In 2019

هواري رحال[1] * ؛ أحمد سرير مريم[2]

[1] جامعة البليدة 2 لونيسي علي (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: eh.rahal@univ-blida2.dz

[2] جامعة البليدة 2 لونيسي علي الجزائر.

البريدي الالكتروني: ahmedmeriem94@gmail.com

| تاريخ الإيداع | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2022/06/07 | 2022/11/13 | 2022/12/01 |

**الملخص:** تنامي الاهتمام بتنمية الطفولة المبكرة في العقود الأخيرة وخاصة من الجانب المعرفي وهذا نتيجة لما له من منافع استثمارية صحية واقتصادية سواء على المدى القريب أو البعيد، وتساعد على بناء مهارات مختلفة تساهم في الاندماج الاجتماعي للطفل في المجتمع والمدرسة.

لذا تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة المساواة في فرص التعليم قبل المدرسي بالجزائر بتطبيق مؤشر الفرص البشرية (hoi)، وتقدير المساهمات الهامشية لمجموعة الظروف (منطقة الإقامة، إقليم البرمجة، مؤشر الثروة، مستوى تعليم الأم، الجنس) وبتطبيق منهجية تحليل شيبلي اعتمادا على مقارنة أحدث مسحين Mics4 سنة 2012 وMics6 سنة 2019.

تكشف النتائج عن وجود فجوة في المساواة في فرص التعليم قبل المدرسي حيث بلغت نسبة مؤشر الاختلاف D=39% سنة 2012 وانتقلت إلى 33% سنة 2019، إلى أن النسبة لا تزل مرتفعة وتعود إلى التأثيرات الهامشية وحسب مؤشر شيبلي الذي مكننا من تحديد مساهمات كل عامل من هذه العوامل التي ساهمت في عدم تكافؤ الفرص، إذ نجد السن 24% والإقليم الجغرافي بنسبة 21%، ومنطقة الإقامة 17%، ومؤشر الثروة 16%، مستوى تعليم الأم 22.12%

* **المؤلف المرسل**

**الكلمات المفتاحية**: التعليم؛ الطفولة المبكرة؛ تكافؤ الفرص؛ تحليل شيبلي؛ المساواة؛

**Abstract :** The growing interest in early childhood development in recent decades, especially from the cognitive side, and this is a result of its health and economic investment benefits, whether in the short or long term, and helps to build various skills that contribute to the social integration of the child in society and school.

Therefore, this research paper aims to study the equality of opportunities for pre-school education in Algeria by applying the human opportunities index (hoi), and to estimate the marginal contributions of the set of circumstances by applying the Shipley analysis methodology based on the comparison of the two most recent surveys, Mics4 in 2012 and Mics6 in 2019.

The results reveal the existence of a gap in equality in pre-school education opportunities, where the percentage of difference index was D = 39% in 2012 and moved to 33% in 2019, indicating that the percentage is still high and is due to marginal influences, according to the Shipley index, which enabled us to determine the contributions of each factor from These factors contributed to inequality of opportunity, as we find age 24%, geographical region 21%, area of residence 17%, wealth index 16%, mother's education level 22.12%.

***Keywords:*** *Education; early childhood; equal opportunity; conditions; Shipley analysis; equality;*

**مقدمة:**

بينت الكثير من الدراسات الإمبريقية أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أو وجود الأطفال في مراكز الرعاية التربوية (دور الحضانة، المساجد القرآنية، والأقسام التحضيرية) لها دور كبير في تنمية القدرات الفكرية لدى الأطفال، كذلك هي من بين الأسس الحديثة في التنمية البشرية، والتي تعطي فرص أكثر في متابعة التعليم الابتدائي وبنتائج جيدة في المراحل الدراسية اللاحقة. لكن هذا كله يتوقف على البيئة الاجتماعية والأسرية التي ينتمي إليها الطفل.

وبينت المسوحات المنجزة في بعض الدول العربية على أهمية العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ومنها تونس أن لعامل ثروة الأسرة دور مهم في مدى استفادة الطفولة من التعليم قبل المدرسي حيث أن أطفال الأسر الأشد فقرا تستفيد فقط بنسبة 13% من برامج التعليم قبل المدرسي مقارنة بنسبة 81% لدى الأسر الأشد غنى، وأن لمستوى

تعليم الأم تأثير واضح على مدى استفادة الطفولة المبكرة من التعليم قبل المدرسي، إذ أن 18,4% لدى الأمهات دون مستوى تعليمي مقارنة مع 76% لدى الأمهات ذو مستوى تعليمي جامعي، وكذلك الاختلافات ليست كبيرة بين الجنسين وهذا في حدود5 نقاط وهذا في حدود 42,2% لدى الذكور مقابل 46,5% لدى الإناث، وكذاك نجد الاختلافات واضحة في تونس حول الفروقات الجغرافية بين الحضر والريف في مدى الاستفادة من برامج التعليم قبل المدرسي وذلك بنسبة 59,8% في الحضر مقابل 17,4% في الريف (El-Kogali, and Krafft, 2015, p262). كذلك مقارنة مع المغرب نجد أن لعامل الفقر تأثيرا في مدى استفادة الأطفال من التعليم قبل المدرسي وهذا بنسبة 23,1% لدى الأسر الأشد فقرا مقارنة بنسبة 89,2% لدى الأسر الأكثر غنى، ونجد كذلك لمستوى تعليم الأم دورا في مدى استفادة الطفولة الأقل من 5 سنوات من التعليم وهذا بنسبة 43% لدى الأمهات بدون مستوى تعليمي مقابل 73.5% لدى الأمهات ذو مستوى تعليمي عال، وكذلك هناك تأثير واضح لعامل وسط الإقامة حيث يقدر هذا المعدل بـــ 30% في الريف مقابل 82,1% في الحضر (El-Kogali, and Krafft, 2015 ,p31) (لذا بات من الضروري توفير سياسات ناجعة تضمن استفادة جميع الأطفال دون الاستثناء من الوصول إلى مختلف أنواع الخدمات الصحية والتغذوية، وطول أمل الحياة عند الولادة، الحماية والتنمية الاجتماعية بما فيها من توفر مياه صالحة للشرب والصرف الصحي والسكن، التربية والتعليم قبل المدرسي الذي هو موضوع دراستنا، وهذا مهما اختلفت خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية التي اعتبرت ظروف خارجة عن سيطرتهم وليس لهم القدرة على التحكم فيها.

لذا نبحث في هذه الدارسة حول مدى استفادة الطفولة المبكرة في الجزائر من التعليم قبل المدرسي وعلاقتها بمجموعة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي ترتبط بها ونحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

هل الأطفال الأقل من خمس سنوات في الجزائر يحضون بنفس الفرص في المساواة من التربية والتعليم؟

هل تؤثر الظروف الخارجية المحيطة بالطفل مثل منطقة الإقامة، مستوى تعليم الوالدين، الفقر... على تربية وتعليم الطفولة المبكرة في الجزائر؟

**أهداف الدراسة**

وتهدف هذه الدراسة إلى:

1. محاولة تحليل مدى عدم تكافؤ الفرص في التربية والتعليم بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات باستخدام منهجية مؤشر الفرص البشرية (HOI).
2. نسعى باستخدام طريقة تحليل Shapley، لتقدير مساهمة الظروف مثل الجنس، مستوى تعليم الوالدين، ثروة الوالدين ومكان الإقامة، مؤشر الثروة والتي تخرج عن سيطرة هؤلاء الأطفال وتؤثر على نتائج نموهم؛
3. القيام بدراسة مقارنة لنتائج مسح mics4 ومسح mics6.

**الإطار النظري للدراسة:**

**تعريف الطفولة**

الطفل في اللغة هو المولود قبل البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى غاية البلوغ (مجمع اللغة العربية، ص50).

كما يعرف الطفل وفقا للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه:" هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه" (مختار، 1997، ص15).

بينما تعرف منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) الطفولة المبكرة على أنها "تمتد من لحظة الولادة وحتى دخول المدرسة، لذلك فإن الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تدعم بقاء الأطفال ونموهم وتنميتهم، بما في ذلك الجوانب المتعلقة

بالصحة والتغذية والنظافة والتنمية المعرفية والاجتماعية والجسدية والعاطفية منذ الولادة وحتى دخول المدرسة الابتدائية في البيئات النظامية وغير النظامية (عبد الكريم، 2017، ص23).

وهناك من يرى أن الطفولة المبكرة تمتد من سن الثالثة إلى غاية ستة سنوات، وهناك من يسميها مرحلة ما قبل المدرسة. لذا في هذه الدراسة نتبنى المرحلة الممتدة من ثلاثة سنوات إلى غاية خمس سنوات.

**التربية المبكرة**

يمكن أن ننظر إليها على أنها فرصة لتهيئة الطفل لجو المدرسة ومساعدته على الاندماج في ثقافة مجتمعه من خلال عملية التطبيع الاجتماعي، وأن لها دور هام في تعليمه وتدريسه من خلال اللعب، والعمل بيده، وتنمية قدرته على الكلام والتعبير، التميز والتخيل والإبداع (الكندري، 2007، ص29). وهذا من خلال كل المؤسسات والجمعيات التي تولي أهمية لهذا الفئة من الأطفال والتي تقدم مجموعة متنوعة من البرامج لهم.

**الروضة**

مؤسسة تربوية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد المدرسة النظامية، حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشجيع حاجاته بطريقة سوية تتيح له فرص اللعب المتنوعة، فيكشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه فيعيش سعيدا موفقا مع ذاته ومجتمعه (شبكة، 2014، ص524)

**تكافؤ الفرص في مرحلة الطفولة المبكرة**

4. اللامساواة في مرحلة الطفولة المبكرة أمر يستحق التمعن فيه ولا مفر منه. لا يمكن للأفراد أن يكتسبوا نفس الدخل. كيف إذن يمكن للاقتصاديين أو صناع السياسة التمييز بين عدم المساواة "الإشكالية" وعدم المساواة "الطبيعية"؟ قام رومير (1998) بالاعتماد

على مختلف فروع الفلسفة السياسية والاقتصاد بوضع إجابة قوية الدلالة على هذا السؤال مع مفهوم عدم المساواة في الفرص. واقترح أنه عند النظر في عدم المساواة في النتائج، فإن الجزء الناتج عن "الظروف" الخارجة عن سيطرة الفرد ينبغي تمييزه عن الجزء بسبب "الجهد". عدم المساواة في النتائج بسبب الجهد مقبول أخلاقيا، حيث أن الجهد المبذول بواسطة التعريف تحت سيطرة الفرد وأيضا يخلق حوافز قوية في السوق، كما هو الحال عندما يتلقى الأفراد أجوراً غير متكافئة تقديرا للجهد غير المتكافئ. على العكس عندما تكون الظروف خارجة عن سيطرة الفرد، مثل الجنس، أو مكان الولادة، أو تعليم الوالدين. يعتبر عدم المساواة بسببها ليس له مبرر أخلاقي. وهذا التفاوت المرتبط بالظروف يسمى عدم تكافؤ الفرص (Krafft, 2015, p2).

**1. الدراسات سابقة**

الحقيقة أن السنوات الخمسة الأولى من عمر الطفل، هي سنوات الأساس في بناء التعلم الثابت ومن هنا كانت تأكيدات المدرسة السلوكية في علم النفس، وعلى رأسها مؤسسها العالم المشهور "واطسون" مؤسس المدرسة السلوكية أنه" بعد دراسات عديدة لمئات الأطفال الصغار أنه بإمكاننا أن نقوي شخصية الطفل أو نحطمها قبل أن يتجاوز السنة الخامسة من عمره". وتوصل العالم النفسي- بلوم - إلى أن 20% من النمو العقلي للطفل يتم بالسنة الأولى من عمره وأن 50% من نموه العقلي يتم في أربع سنوات (طالح مخطاري، 2017، ص526).

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة من أخصب المراحل التعليمية في تشكيل الشخصية وتكوينها، لأن هذه المرحلة تتميز بالمرونة، ويكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك، لأن التشكل والتغير بهذه المرحلة أكثر من أي مرحلة أخرى (شبكة، 2014، ص520).

تعتبر البيئة العائلية والمنزلية حاسمة لبقاء الطفل الصغير ونموه. ومع ذلك فإن الوصول إلى برامج الرعاية والتعليم عالية الجودة خارج المنزل أمر مهم أيضا في تزويد الأطفال بالمهارات المعرفية واللغوية الأساسية التي يحتاجون إليها لتزدهر في المدرسة. مثل هذه البرامج يمكن أن تساعد أيضا في تعزيز الكفاءة الاجتماعية والتنمية العاطفية. في الواقع من المعترف به على نطاق واسع أن رعاية وتعليم الطفولة المبكرة يشكلان أساسا لتعليم أساسي عالي الجودة. على الرغم من هذا هناك نسبة عالية من الأطفال لا يستفيدون منها وهذا يعود بسبب ظروف البيئة الأسرية والاجتماعية التي يعيشون فيها ( unicef, 2019).

هذا ما يؤكده العالم فيجوتسكي وسيمونز، أن اللعب من العناصر الأساسية في العملية التربوية في رياض الأطفال، وهو وسيلة مهمة للنمو العقلي، وهو من بين أهم وأنجع السبل التعليمية في الروضة والمنزل (بدر، 2002، ص ص 274-248).

وحسب نتائج دراسة صبحي الشرقاوي سنة 2012 أنه يمكن إكساب طفل الروضة بعض المفاهيم والقيم الجديدة من خلال الأغاني، كما تحفز التفكير العقلي لديه من خلال تطوير العمليات العقلية مثل التحليل والتركيب، الفهم والحفظ (الشرقاوي وآخرون، 2012، ص173)؛

وبناء على دراسة قام بها مجموعة من الباحثين سنة 1979، من خلال تتبع مجموعات من الأطفال لمقارنة نتائج من تهيؤا إلى الصف الأول بحضورهم مؤسسات التعليم قبل المدرسي ومن بينهم من لم يلتحقوا بتلك المؤسسات حيث أظهرت بعض النتائج الأولية التي تشير إلى تفوق الأطفال الذين حضروا سنة برياض الأطفال عن غيرهم ممن لم يحضروا في أدائهم الأكاديمي، كما أظهرت نتائج المجموعة التي حضرت سنة رياض الأطفال وكذلك المجموعة التي حضرت دورة سريعة للتهيئة للدراسة على تلك المجموعة

التي لم تحضر وذلك في القدرات اللغوية (التعرف على الأشكال الحروف، فهم المعاني عن طريق القراءة أو السمع والقدرة على التعبير (يخلف، 2014، ص14)

تنامي الاهتمام بتنمية الطفولة المبكرة في العقود الأخيرة لما لها من منافع استثمارية في هذه المرحلة سواء على المدى القريب أو البعيد. فقد أشارت التقارير الدولية إلى أن هناك ترابطا وثيقا وتعزيزا متبادلا بين الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن خدمات الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تساعد على بناء المهارات خلال هذه المرحلة العمرية التي يتطور فيها دماغ الطفل، وهو ما يعود على المدى الطويل بفوائد على أطفال الفئات المحرومة خاصة. هذا ما أكدته دراسة في جمايكا إذ لوحظ أن الأطفال المصابون بالتقزم المنتمون إلى الفئات المحرومة الذين استفادوا من خدمات أسبوعية لتنشيط قدراتهم على الصعيد النفسي والاجتماعي أصبح دخلهم عندما بلغوا العشرينيات من عمرهم يفوق دخل نظرائهم بنسبة 42% (الحسين، 2017، ص41).

ودراسة محمد خليفة إسماعيل التي هدفت إلى تقويم تأثير تدخل المعلمة باللعب مع أطفال ما قبل المدرسة (2-5) سنوات على الامتثال لها داخل الروضة فكانت النتائج إيجابية. تأثير التدخل باللعب على تحسين معدلات الامتثال لكل طفل بغض النظر عن الاختلافات في العمر والجنس مستوى الصعوبة في الامتثال (متولي، 2005، ص1)؛

وحسب دراسة يخلف رفيقة سنة 2014 أن مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية والتعليمية في بناء الشخصية ونجاح النمو الاجتماعي للطفل في المستقبل يفوق هذه المرحلة العمرية، أين يتلقى العمليات الأولى للاتصال بالأطفال الآخرين. والأطفال في الروضة يزداد اتجاههم الإيجابي نحو الأطفال الآخرين ويقل عدوانهم نحوهم كلما تقدموا في العمر (يخلف، 2014، ص1)؛ ونجد من بين الذين دعوا إلى افتتاح مدارس الأطفال المربي كومينيوسحول الذي يؤكد على أن الطفولة تمثل المرحلة التي تحقق بها التربية أكبر قدر من النجاح. لذا دعى إلى ضرورة توفر المدارس التي تعنى

بهذه المرحلة وأنها ضرورة أولية في كل ناحية أو قرية (طالح مخطاري، 2017، ص523)؛

دراسة أفنان خياط 2009، هدفت إلى بيان مكانة وأهمية الطفل في الإسلام، التعرف على طبيعة وخصائص الطفل في مرحلة الروضة، التعرف على الدور التربوي لرياض الأطفال، بيان دور رياض الأطفال في الإعداد للمرحلة الابتدائية، وتوصلت إلى ضرورة رعاية الطفولة لأهميتها في الحياة المستقبلية، اعتبار رياض الأطفال الأساس التربوي التعليمي للمرحلة الابتدائية (خياط، 2009، ص3)؛

دراسة قامت بها مؤسسة الملكة رانيا بالأردن سنة 2017 حيث جمعت هذه الدراسة بيانات من عدة ميادين كالبيانات السكانية والاجتماعية والاقتصادية بهدف عرض العوائد الفرية والمجتمعية للاستثمار في مال الطفولة المبكرة والتعليم في الأردن توصلت الى أن الاستمرار في توفير الرعاية للطفولة المبكرة والتعليم في عمر (3-5) سنوات يزيد من معدل التحصيل الدراسي العلمي بمقدار0.7 سنوات الذي بدوره يرفع محصلة دخل الفرد مدى حياته بمقدار 23.113 دولار أمريكي ويزيد من متوسط العمر بنحو عام واحد، فائدة الاستثمار في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة تتجاوز التكلفة التقديرية 9.1 دولار زيادة على العائدات الضريبية التي قد تصل الى 1.7 دولار أمريكي أو30.000 فرصة عمل خاصة لدى النساء (مؤسسة الملكة رانيا، 2016)،

وحسب نتائج دراسات تمت من خلال تطبيق برنامج خاص لمرحلة الطفولة المبكرة في الولايات المتحدة الأمريكية الذين كانوا معرضين لاحتمال كبير في الإخفاق التعليمي. أن الأطفال الملتحقين بالبرنامج حققوا نتائج أفضل من الأطفال غير الملتحقين في مجالات (نسبة الاعتقالات- المخدرات- مسائل غير أخلاقية ملكي منزل-التعليم العالي)(الحسين، 2017، ص27)

هذه الدراسات في هذه البلدان المختلفة تجمع على أهمية الجانب المعرفي خلال هذه المرحلة في بناء الفرد والتي تتيح نتائج إيجابية على طول المراحل العمرية للطفل.

## 2. مصادر المعطيات ومنهج وطرق معالجة الموضوع

### 1.2. مصادر المعطيات

لقد تم استخدام ملف بيانات (الملف الحاسوبي) المسح العنقودي الرابع المتعدد المؤشرات 2013/2012 والمسح السادس سنة 2019 لمتابعة وقياس التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية في الجزائر، من أجل المتابعة المنظمة لأوضاع الأطفال والنساء، قامت بهما وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بالاشتراك مع المنظمة العالمية للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

أعتمد في المسحين على قاعدة معاينة مكونة من الأسر المتحصل عليها من آخر تعداد للسكان والسكن سنة 2008:

شملت عينة هذا المسح: 15140 طفلا تراوحت أعمارهم بين 0-4 سنوات، بموجب نسبة تغطية قدرها 11.2% من مجموع أفراد العينة؛ وعليه شملت عينة دراستنا الأطفال 3 و4 سنوات 5403 طفل.

أما مسح Mivs6: فشمل على 14 873 طفل أقل من 5 سنوات، وشملت عينة دراستنا الأطفال 3 و4 سنوات 6146 طفل

### 2.2. منهجية التحليل والتقنيات الإحصائية

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استكشاف واقع تنمية الطفولة المبكرة عن طريق عرض وتحليل الظروف المدروسة من خلال التكرارات النسبية للاستفادة أو عدمها بالنظر إلى الأبعاد الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للأسرة.

تم توظيف تقنية إحصائية وهي: مؤشر الفرص البشرية (HOI) مقياس مركب يهتم بقياس المساواة في فرص الوصول العادل إلى مختلف الخدمات الأساسية، وهذا من خلال علاقتها بمجموعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية. تم تطويره من قبل البنك الدولي سنة 2006، وكان تطبيقه هذا للأول مرة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحرالكاريبي LAC بواسطة (De Barros et al, 2009).

يقدر احتمالية الحصول على مختلف أوجه الرعاية للمرأة والطفل على سبيل المثال باستخدام المعادلات التالية:

$$\mathbf{p_i} = \frac{\mathbf{e}^{\left(\beta_0 + \sum_{j=1}^{k} \beta_j x_{ij}\right)}}{\mathbf{1} + \mathbf{e}^{\left(\beta_0 + \sum_{j=1}^{k} \beta_j x_{ij}\right)}}$$

$p_i$ يمثل احتمال الحصول على التغطية الشاملةبناء على مجموعة العوامل $i$ باستخدام الانحدار البر وبيتي.

$$C = \sum_{i=1}^{n} w_i p_i$$

C: يمثل معدل التغطية للخدمات في العينة المدروسة.

$$w_i = \frac{1}{n}$$

$w_i$ يمثل وزن العينة.

D: تمثل حصص الفرص التي يجب إعادة توزيعها بشكل عادي حتى يكون هناك مساواة في الفرص، تتراوح قيمته مابين (0،1) حيث يشير (0) إلى المساواة بينما (1) يشير إلى الوصول لمختلف الفرص وبشكل مستقل عن الظروف المدروسة:

$$D = \frac{1}{2C} \sum_{i=1}^{n} w_i \left| C - p_i \right|$$

(HOI) يمثل معدل الوصول العادل والمتساوي للفرص (مختلف أوجه الرعاية) التي تم تخصيصها على أساس مبدأ تكافؤ الفرص، والذي يتأثر بمعدل التغطية وينخفض بزيادة D نتيجة تأثير الظروف الخارجية (Méndez, Luciana, 2020, pp11-15)

ويقدر على أساس المعادلة التالية: HOI = C (1-D)

من الممكن تحديد مجموعات الظروف التي تكون فيها معدلات التغطية أقل من متوسط معدل التغطية، والمجموعات المعرضة لفرص المساواة. يتم تعريف فجوة الفرصة على أنها الفرق بين عدد الأشخاص في مجموعة ظروف معينة مع معدل تغطية أقل من متوسط المعدل وعدد الأشخاص الذين لديهم إمكانية الوصول إلى فرصة معينة. وعليه يمكن تحديد العقوبة (P) بأنها مجموع فجوات الفرص لجميع الفئات الضعيفة (بشكل عام فجوة الفرص) مقسومة على إجمالي عدد السكان. بمعنى آخر، يمكن تفسيرها على أنها نسبة الأشخاص الذين يجب إعادة تعيين وصولهم إلى أفراد المجموعات الذين لديهم معدلات تغطية أقل من المتوسط لتحقيق تكافؤ الفرص.

$$P = C * D$$

$$HOI = C - P$$

ومنه نقول أن HOI هو مجموعة الفرص الموجودة في المجتمع التي تم تخصيصها على أساس تكافؤ الفرص.

حيث يقوم HOI بخصم عقوبة (P) لعدم المساواة في الفرص من متوسط معدل التغطية C، ولا توجد عقوبة P =0 عندما تكون جميع معدلات التغطية الخاصة بمجموعة الظروف متساوية (عندما تبلغ HOI = 100% تكون قيمة P =0).

* لتحديد المساهمات الهامشية للظروف الاجتماعية والاقتصادية في عدم المساواة في الفرص نعتمد على منهجية تحليل شيبلي حسب المعادلة التالية ( Deutsch, and Silber, 2008, pp183-200)...(1):

$$D_A = \sum_{S \subseteq N/\{A\}} \frac{|s|!(n-|s|-1)!}{n!}\left[D\left(S \cup \{A\}\right) - D\left(S\right)\right]$$

$$\theta_{c_j} = \frac{D_{c_j}}{D(N)}$$

## 3. نتائج الدراسة ومناقشتها

**جدول رقم01:** *توزيع نسب استفادة الطفولة المبكرة (3-4) سنوات من التعليم قبل المدرسي وفق مؤشر الثروة*

| المسوح / مؤشر الثروة | Mics4 | Mics6 |
|---|---|---|
| **الأشد فقرا** | %7,20 | 5,70% |
| **الفقيرة** | %12,10 | 10,70% |
| **المرتبة المتوسطة** | %15,00 | 15,60% |
| **المرتبة الرابعة** | %20,30 | 19,70% |
| **الأكثر غنى** | %30,90 | 25,90% |
| **المجموع** | %16,60 | 14,30% |

**المصدر: من إعداد الباحث**

من خلال الجدول نجد أن لعامل الفقر دور كبير في تحديد استفادة الأطفال في الجزائر من فرص التعليم قبل المدرسي، إذ نجد أن فئة الأطفال الأشد فقرا تحظى بفرص أكبر للاستفادة من التعليم قبل المدرسي بنسبة 7.2% لترتفع هذه النسبة مع الارتقاء في مراتب الغنى وتبلغ 30.9% لدى فئة الأشد غنى. الذي ربما نرجعه لكون العائلات الفقيرة لا تستطيع تحمل مصاريف دخول أبنائهم إلى هذه المؤسسات باعتبارها في العموم مؤسسات خاصة.

هذه النتائج لا تختلف كثيرا عن نتائج مسح 2006 حول أهمية مؤشر الفقر في متابعة التعليم قبل المدرسي، إذ نجد أن أطفال الأسر الأكثر فقرا تحظى به بنسبة 5,70% مقارنة مع أطفال الأسر الأكثر غنى بنسبة 25.9%.

***جدول رقم02: توزيع نسب استفادة الطفولة المبكرة (3-4) سنوات من التعليم قبل المدرسي وفق مستوى تعليم الأم***

| المسح / مستوى تعليم الأم | Mics4 | Mics6 |
|---|---|---|
| **بدون مستوى** | %4,90 | 5% |
| **ابتدائي** | %9,80 | 8,90% |
| **متوسط** | %19,10 | 13% |
| **ثانوي** | %22,30 | 18% |
| **جامعي** | %34,70 | 25,60% |
| **المجموع** | %16,60 | 14,30% |

**المصدر: من إعداد الباحث**

بالنظر إلى النتائج التي يبرزها الجدول نجد أن لعامل مستوى الأم دور كبير في مدى الاستفادة من التعليم قبل المدرسي، حيث نجد أن الأمهات ذوات دون مستوى تعليمي بلغت نسبة فرص استفادة أطفالهم من التعليم قبل المدرسي 5%، أين ترتفع هذه النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي لديهن ليبلغ أقصى قيمة لها لدى النساء ذوات مستوى تعليمي جامعي بنسبة 34.7%. وقد وجدنا تطابق في النتائج لدى مسح Mics6 أين نلاحظ أن الأطفال الذين ينتمون إلى وسط أسري به أمهات ذوات مستوى تعليمي أدنى (دون مستوى تعليمي أو ابتدائي) لديهم فرصة ضعيفة للاستفادة من هذا البرنامج بنسبة 5% و8,9% مقارنة مع أطفال النسوة ذوات مستوى تعليمي جامعي الذين يحضون بفرصة أحسن منهم بنسبة 6,25%. يمكننا إرجاع هذه النتائج إلى كون النساء الجامعيات يدخلن غالبا مجالا لشغل لذا يتحتم عليهن ترك أبنائهم لدى مؤسسات استقبال الطفولة المبكرة (الروضة) الأمر الذي يساعد الأطفال على الاستفادة من مختلف النشطات التربوية التي تقدمها هذه المؤسسات، كما تمتلك هؤلاء الأمهات وعيا بأهمية الرعاية التربوية التي تقدمها هذه المؤسسات خلال هذه الفترة العمرية للأطفال، أين نلاحظ خلال هذه الفترة هناك تراجع بفارق نقطتين.

تتفق هذه النتائج مع مخرجات مسح تونس 2012، على أن مستوى تعليم الأم له تأثير واضح على مدى استفادة الطفولة المبكرة من التعليم قبل المدرسي إذ أن 18.4%من أطفال النساء دون مستوى يتابعنه مقارنة مع 74.2% لدى أطفال الأمهات ذوي مستوى تعليمي جامعي (مسح mics4 تونس، ص90) .

***جدول رقم03: توزيع نسب استفادة الطفولة المبكرة (3-4) سنوات من التعليم قبل المدرسي وفق السن***

| Mics6 | Mics4 | المسح / السن(شهر) |
|---|---|---|
| 8,30% | %9,30 | **47-36** |
| 17,20% | %24,20 | **59-48** |
| 14,30% | %16,60 | **المجموع** |

**المصدر: من إعداد الباحث**

من خلال هذا الجدول نجد أن الزيادة في عمر الطفل لها علاقة بمدى استفادته من برامج التعليم قبل المدرسي إذا نجد خلال مسح Mics4 أن أطفال العمر 4 سنوات لهم فرص الاستفادة بنسبة 24.2% مقابل 3 سنوات بنسبة 9.3%. وتتفق معطيات مسح Mics6 مع هذه النتائج، فنجد كذلك أن فرص الاستفادة منه منخفضة لدى الأطفال البالغين ثلاث سنوات بنسبة 3, 8 % مقارنة مع الأطفال البالغين أربع سنوات بنسبة 17%. هذا ربما يعود لكون هذه المؤسسات تستقبل الأطفال في سن أربع سنوات فأكثر.

***جدول رقم04: توزيع نسب استفادة الطفولة المبكرة (3-4) سنوات من التعليم قبل المدرسي وفق الجنس***

| Mics6 | Mics4 | المسح / الجنس |
|---|---|---|
| 13,50% | %16,90 | **ذكور** |
| 15,30% | %16,30 | **إناث** |
| 14,30% | %16,60 | **المجموع** |

**المصدر: من إعداد الباحث**

هذا الجدول يبرز أهمية المساواة بين الجنسين في مدى تساوي الفرص في الاستفادة من برامج الرعاية التربوية على مستوى رياض الأطفال (أي أن الأولياء لا يميزون بين الجنسين). إذ نجد أن كلى الجنسين لديهم فرص متقاربة في الدخول إلى الروضة.

***جدول رقم05: توزيع نسب استفادة الطفولة المبكرة (3-4) سنوات من التعليم قبل المدرسي وفق منطقة الإقامة***

| المسح / منطقة الإقامة | Mics4 | Mics6 |
|---|---|---|
| **الحضر** | %22,60 | 19,30% |
| **الريف** | %6,50 | 7,20% |
| **المجموع** | %16,60 | 14,30% |

**المصدر: من إعداد الباحث**

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أن الأطفال في منطقة الحضر لديهم فرصة كبيرة للاستفادة من الرعاية التربوية على مستوى روض الأطفال أين بلغت خلال مسح Mics4 نسبة 22.6% مقابل أطفال الريف بنسبة 6.5%، وخلال مسح Mics6 بلغت 19,3% مقابل 7,2% وهذا ربما يعود إلى أن منطقة الحضر يكثر فيها هذا النوع من مؤسسات استقبال الطفولة، كما أن المرأة الحضرية أكثر اقتحاما لمجل الشغل مما يجعلها غائبة عن المنزل في أغلب الأوقات وبالتالي يحتاجون إلى مؤسسات تستقبل أبنائهم خلال فترة العمل، مقارنة بالريف أين لا نجد مثل هذه المؤسسات غالبا لكون المرأة الريفية تفضل غالبا تقديم الرعاية الأسرية لأطفالها.

تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، حيث نجد اختلافات واضحة في تونس حول أهمية الفروق الجغرافية بين الحضر والريف في مدى الاستفادة من برامج التعليم قبل المدرسي، حيث 59.8% في الحضر مقابل 17.4% في الريف (مسح Mics4 تونس، ص90).

**جدول رقم06:** ***توزيع نسب استفادة الطفولة المبكرة (3-4) سنوات من التعليم قبل المدرسي وفق إقليم البرمجة***

| المسح / إقليم البرمجة | Mics4 | Mics6 |
|---|---|---|
| **شمال وسط** | %16,50 | %17,60 |
| **شمال شرق** | %23,00 | %23,10 |
| **شمال غرب** | %16,20 | %7,20 |
| **الهضاب العليا وسط** | %5,50 | %5,00 |
| **الهضاب العليا شرق** | %13,00 | %14,00 |
| **الهضاب العليا غرب** | %7,80 | %3,80 |
| **الجنوب الكبير** | %27,20 | %16,70 |
| **المجموع** | %16,60 | 14,30% |

**المصدر: من إعداد الباحث**

من خلال الجدول الذي يوضح التباينات الإقليمية للأطفال الذين استفادوا من الرعاية التربوية على مستوى رياض الأطفال، نجد هناك تباينات واضحة بين مختلف الأقاليم الجغرافية، حيث نجد أن أطفال إقليم الجنوب يحضا بنسب عالية من الأطفال المستفيدين من هذه البرامج بنسبة 27.2%، وشمال غرب ووسط بنسبة 16% وشمال شرق بنسبة 23%، بينما نجد أضعف النسب لدى إقليمي الهضاب العليا وسط وغرب بحوالي 6%، ونجد نفس النتائج تقريبا مع مسح Mics6، واللافت للنظر هو انخفاض بمقدار 10 نقاط في إقليم الجنوب، ويمكن أن نفسر هذا التراجع في ارتفاع تكاليف الروض نتيجة لسيادة هذا النوع من مؤسسات استقبال الأطفال الذي يعتبر نشاط تجاري مربح.

**جدول رقم 07:** ***توزيع مؤشر الفرص البشرية لمؤشر التعليم المبكر***

| المسح | مسح Mics4 | مسح Mics6 |
|---|---|---|
| **HOI** | 9% | 8% |
| **D** | 39% | 33% |
| **P** | 59% | 4% |
| **C** | 15% | 12% |

**المصدر: (من إعداد الباحث)**

من خلال الجدول رقم 07 نجد أن الطفولة المبكرة بالجزائر تعرف مستوي منخفض نسبيا من حيث متابعة التعليم خلال هذه المرحلة العمرية الأقل من 5سنوات، فحسب مسح Mics4 بلغت قيمة HOI=9% من معدل استفادتهم من التعليم المبكر ونسبة D=39% من الفرص التي هي بحاجة إلى إعادة التوزيع، ومقارنة مع مسح Mics6 توجد اختلافات طفيفة حيث انخفضت قيمة D=33% بمقدار 6 نقاط حتى يكون لدى جميع الطفولة المبكرة نفس الحظوظ في الاستفادة منه بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية.

**جدول رقم 08:** ***تحديد المساهمات الهامشية للخصائص الأساسية لمؤشر التعليم المبكر***

| المؤشرات | المساهمات الهامشية لمسح Mics4 | المساهمات الهامشية لمسح Mics6 |
|---|---|---|
| **الجنس** | 0,12 | 2,2 |
| **منطقة الإقامة** | 17,21 | 16 |
| **إقليم البرمجة** | 22,12 | 39 |
| **مستوى تعليم الأم** | 20,59 | 19 |
| **مؤشر الثروة** | 15,95 | 22 |

**المصدر: من إعداد الباحث**

هذا الجدول يقدم لنا تفسير للنتائج التي ذكرناها في الجدول السابق حيث يعطي لنا المساهمة للنسبة للعوامل التي تقف وراءها. إذ نجد حسب مسح Mics4 أكبر مساهمة تخص إقليم البرمجة بنسبة 22,12%، ومستوى تعليم الأم بنسبة 20,59%، منطقة الإقامة بنسبة 17,21% ومؤشر الثروة بنسبة 15,59%. أما حسب مسح Mics6 فنجد نفس النتائج السابقة ماعدا ارتفاع في مساهمة إقليم البرمجة، وعليه نقول بأن لكل من مؤشر الثورة ومنطقة الإقامة، إقليم البرمجة ومستوى تعليم الأم كلها عوامل تقف وراء عدم المساواة بين جميع الأطفال خلال هذه المرحلة العمرية (الأقل من خمس سنوات) في إمكانية المساواة في فرص الاستفادة من هذا النوع من التعليم.

**4. مناقشة النتائج**

إن الجانب المعرفي ليس أقل أهمية من الجانب الصحي وجانب التغذية في هذه المرحلة العمرية، باعتباره يؤسس لشخصية الفرد الاجتماعية والعاطفية، وهذا من خلال التجارب التي يعيشها الطفل ضمن البيئة الأسرية من جهة والبيئة الخارجية المتمثلة في دور الحضانة والمدارس القرآنية التي تعتبر منذ عهد قديم منفذ لمختلف الانتماءات سواء الفقيرة أو الغنية، تسكن في الريف أو الحضر، وبعض الجمعيات التي تنشط ضمن هذا الإطار البيداغوجي.

الجزائر خلال السنوات الأخيرة أولت أهمية لهذا الجانب من خلال تشجيع انتشار دور الحضانة، لكن يبقى تأثير الفقر واضحا في الاستفادة من هذه البرامج من عدمها، إذ نجد أن الأطفال من الأسر الغنية هم الأكثر استفادة من هذه البرامج مقارنة مع الأطفال الفقراء، وهذا ما أوضحته الدراسة التي بين أيدينا، إذ توصلت إلى كون متغير الفقر يساهم بنسبة عالية في عدم تكافؤ الفرص في التعليم ما قبل المدرسي بين الأطفال، حيث بلغت نسبة الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر الأشد فقرا خلال المسحين 5.7% و7% على بينما الأطفال الأكثر غنى 16% و14% التوالي ونتيجة لذلك اختلال في مدى الاستفادة من الجانب المعرفي بشكل منظم قبل الدخول إلى المدرسة.

الطفل في المنطقة الحضرية له أفضلية في متابعة هذه البرامج مقارنة بنظيره المناطق الريفية، إذ نجد أن نسبة الأطفال في المنطقة الحضرية يتابعون التعليم قبل المدرسي بنسبة 22% و20% مقارنة مع المنطقة الريفية التي بها نسبة منخفضة من التعليم قبل المدرسي وهذا بسبة 7 % خلال المسحين على التوالي.

كذلك الأطفال الذين يقع مسكنهم في الإقليم شمال شرق في حدود 23% ثم يليه إقليم الجنوب الكبير في حدود 27% ويليه شمال وسط وشمال غرب بسبة 16% خلال المسحين على التوالي.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن للمستوى التعليمي للأم له أهمية كبيرة في مدى الإقبال على هذا النوع من البرامج بالنظر إلى أهميته من جهة وإلى انشغال الأم بالعمل غالبا من جهة أخرى، إذ بجد نسبة الأطفال الذين يتابعون التعليم قبل المدرسي ذوي أمهات بدون مستوى منخفض وبنسبة 5% مقارنة مع أطفال أمهاتهم ذوي مستوى مرتفع جامعي فأكثر بنسبة 30%.

بينما لم نجد أي اختلاف في فرص الاستفادة على أساس الجنس بين الأطفال حيث بلغت نسبة الاستفادة من التعليم لكلى الجنسين في حدود 16% وهذا خلال المسحيين.

الأطفال الأقل من 5 سنوات لا يحضون بنفس الفرص للاستفادة من هذه النشاطات المعرفية والتربوية خلال هذه المرحلة العمرية وهذا نتيجة للاختلافات البيئية التي ذكرناها سابقا من جهة وإلى أسباب أخرى تتعلق مثلا بعدم توفر هذا النوع من المؤسسات وخاصة في المناطق الريفية (...) إذ نجد ما يقارب 39% من الفرص التي هي بحاجة إلى إعادة التوزيع حتى نكون أمام توزيع في فرص استفادة جميع الأطفال مهما كانت خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية من هذا النوع من التعليم.

وبالنظر إلى مؤشر شيبلي الذي مكننا من تحديد مساهمات كل عامل من هذه العوامل التي ساهمت في هذه النسبة من عدم تكافؤ الفرص، إذ نجد السن 24% والإقليم الجغرافي بنسبة21%، ومنطقة الإقامة 17%، ومؤشر الثروة 16%، مستوى تعليم الأم 22.12%.

## 5. خاتمة عامة

الجانب التربوي والمعرفي خلال هذه المرحلة العمرية مهم جدا في بناء شخصية الطفل الاجتماعية والمهنية مستقبلا، مما يجعله أكثر استعدادا لتلقي مختلف المعارف المعقدة، وتتيح له الاندماج الاجتماعي أكثر مقارنة مع نظيره الذي يبقى منزويا، وعليه هذا الأمر يبقى متوقفا على قناعة الأولياء ونظرتهم في تربية الأطفال.

لذا نقدم بعض التوصيات:

لا بد من تدعيم المناطق وخاصة الريفية بهذه الأنواع من المراكز وتقديم الدعم المالي والبشري من خلال الإطارات (التربويين المؤهلين) لاستقبال هذه الفئة من الأطفال.

توعية وتحسيس الأولياء بأهمية هذه المراكز وعلى ضرورة أخذ الأطفال إليها.

القيام بالزيارات التفقدية الدورية لها، والوقوف على مدى التكفل الجيد بهم.

تحضير الدعائم التربوية من كراسات الأنشطة وعدم ترك الأمر للاجتهادات فقط لان ذلك سوف يؤثر على نوعية المكتسبات التي يتلقوها.

## 6. والمراجع

### المراجع باللغة العربية:


مجمع اللغة العربية.(1999). معجم *الوسيط*، مكتبة *الشروق الدولية*. مصر.

حمزة ، جمال مختار.(1997). *عمالة الأطفال*. مجلة علم النفس العدد14، مصر.

الحسين، إبراهيم عبد الكريم.(2017). *الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة*. مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة. الرياض.

لطيفة، حسين الكندري.(2007). *مؤتمر التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير*. وزارة التربية اليونيسكو، ط1.

نصيرة، طالح مخطاري.(2017). *التربية والتعليم في رياض الأطفال*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31/ديسمبر الجزائر.

رائد، محمد شبكة.( 2014). *واقع إعداد طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء المعايير الجودة الشاملة*. مجلة كليو التربية رائد محمد شبكة، واقع إعداد طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء المعايير الجودة الشاملة، مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد، العدد16/ماي

سهام، محمد بدر.(2002). *إتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة*. مكتبة الانجلو مصرية.

صبحي، الشرقاوي وآخرون.(2012). *دراسة تطبيقية لاستخدام الأغنية في إكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد39، العدد3.

الحسين. إبراهيم عبد الكريم.(2017). *الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة*. مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض.

متولي، محمد خلفة إسماعيل.(2005). *أثر لعب المعلمة مع الطفل على الامتثال لدى الأطفال الصغا*. مجلة الطفولة العربية، العدد54. الكويت.

أفنان، بنت محمد جميل بن علي خياط. (1430). *إسهام مرحلة رياض الأطفال في الأعداد للمرحلة الابتدائية*، المملكة العربية السعودية، جامعة المملكة العربية السعودية، قسم التربية المقارنة.

**المراجع باللغة الأجنبية**:

Paes de Barros, Ricardo; Ferreira, Francisco H.G.; Molinas Vega, Jose R.; Saavedra Chanduvi, Jaime. (2009). *Measuring Inequality of pportunities in Latin America and the Caribbean. Washington*, DC: World Bank; New York: Palgrave Macmillan. World Bank.

Deutsch, J., & Silber, J. (2008). *On the Shapley value and the decomposition of inequality by population subgroups with special emphasis on the Gini index*. In Advances on income inequality and concentration measures (pp. 183-200). Routledge.

El-Kogali, S., & Krafft, C. (2015). *Expanding opportunities for the next generation: Early childhood development in the Middle East and North Africa*. World Bank Publications.

https://data.unicef.org/topic/early-*childhood-development/early-childhood-education*/#status2019/10/21

Krafft, C. (2015, October). *The determinants of child health disparities in Jordan.* In Economic Research Forum.

Méndez, L. (2020). *University supply expansion and inequality of opportunity of access: the case of Uruguay*. Education Economics, 28(2)

MSPRH .2019.*enquête par grampes a indicators Multiples*,(MICS6), .Algérie.

MSPRH.(2013).enquête *par grampes a indicateurs Multiples*,(MICS4),2012-,Algérie.